

الوتيرة المدرسية في التجربة الماليزية في التربية والتعليم

The school pace in the Malaysian experience in education

1 بلعربي غنية.

1 جامعة - برج بوعربريج (الجزائر) ghania.belarbi@univ-bba.dz

ملخص:

استطاعت ماليزيا من تحقيق طفرة تنموية كبيرة في غضون عقود قليلة وصفت بالمعجزة، فبالرغم من أن المجتمع الماليزي قبل سنة الاستقلال 1957 كان مجتمعا بيداويا يتسم بانخفاض مستوى المعيشة، وتنوع أصوله العرقية والدينية والثقافية، وتباين أوضاعه الاجتماعية والاقتصادية، إلا أن ماليزيا الآن أصبحت إحدى الدول الصناعية الكبرى التي تتسابق مع أكبر دول العالم من هذا المنطلق سنناقش واقع التعليم في ماليزيا، وكيف نجح هذا البلد في تجسيد سياسته التعليمية، مما انعكس على العنصر البشري وجعله يساهم بشكل جيد في التنمية الاقتصادية في كافة أوجهها الصناعية، والتجارية والسياحية والمعرفية وغيرها، وكيف يمكن للجزائر أن تستفيد من هذه التجربة.

الكلمات المفتاحية: الوتيرة المدرسية، التجربة الماليزية، التربية.

Abstract:

Malaysia was able to achieve a great development boom within a few decades and described as a miracle, although the Malaysian society before the year of independence 1957 was a primitive society characterized by a low standard of living, the diversity of its ethnic, religious and cultural origins, and the varying social and economic conditions, but Malaysia has now become one of the industrialized countries From this point of view, we will discuss the reality of education in Malaysia, and how this country succeeded in embodying its educational policy, which was reflected in the human element and made it contribute well to economic development in all its industrial, commercial, tourism, knowledge and other aspects, and how Algeria can To benefit from this experience.

Keywords: school pace, the Malaysian experience, education.

* المؤلف المرسل: بلعربي غنية، الإيميل: belarbi@univ-bba.dz

- مقدمة:

منذ أن استقلت ماليزيا عام 1957 عن الاحتلال البريطاني أصبح التعليم جزءاً لا يتجزأ من السياسة التنموية التي تنتهجها الحكومة، لذلك تعرض قطاع التعليم لتغيرات وعمليات تطوير مستمرة ودائمة عبر تلك السنوات، وفي خلال السنوات الثلاثين الماضية قامت الدولة بجهود كبيرة للغاية من أجل توحيد جميع فئات المجتمع وكانت أداتها في ذلك النظام التعليمي الموحد بما فيه من منهج وطني والتأكيد على استخدام اللغة القومية باعتبارها أداة التدريس والاتصال، وشهدت تلك الفترة تزايداً كبيراً في معدلات الالتحاق في مختلف المراحل التعليمية. ومن أجل إحداث الجودة في العملية التعليمية قامت الحكومة الماليزية بإجراء العديد من الإصلاحات في المناهج مع العمل على زيادة استخدام تكنولوجيا التعليم كما اتخذت العديد من الإجراءات من أجل إحداث الفعالية والكفاءة في النظام الإداري للتعليم، وتضمن ذلك الاهتمام بالعملية التعليمية داخل الصف الدراسي والجوانب الإدارية المختلفة في النظام التعليمي وكذلك الاهتمام بالمعلم، ويتوقع إجراء المزيد من الإصلاحات وعمليات التطوير في نظام التعليم والتدريب في ماليزيا وذلك لتحقيق العديد من الأهداف التي من أهمها ضمان إحداث الجودة في التعليم والتدريب لكل المواطنين الماليزيين وتزويدهم بالمعرفة والمهارات اللازمة لجعل ماليزيا دولة متقدمة بحلول عام 2022 .

إن نظام التعليم في ماليزيا يعتمد على نظام مشابه لنظام التعليم في الدول الأوروبية، إذ يشمل على المرحلة المدرسية الأساسية بداية من الصف الأساسي الأول وصولاً للصف الأساسي السادس وتأتي بعد ذلك مرحلة التعليم المدرسي الثانوي بداية من الصف الأول الثانوي إلى الصف الخامس ثانوي، وفي نهاية مرحلة التعليم المدرسي بماليزيا يتم عمل امتحان شامل. وتحدد نتائج الامتحان فرص الطلاب بالقبول في الجامعات الماليزية، وتوجد لجنة من التعليم الماليزي مسؤولة عن الإشراف على مقاعد الدراسة بالبيكالوريا مباشرة، أما باقي الطلاب الأوائل على مقاعد دراسة البيكالوريا مباشرة، أما باقي الطلاب فغنهم يدرسون الدبلوم لمدة ثلاث سنوات وهذا ما نحاول الاستفاضة فيه بشكل من التفصيل في هذه المداخلة.

1 - العوامل والقوى الثقافية التي نشأ في ظلها التعليم في ماليزيا:

تأثر التعليم في ماليزيا بالعديد من العوامل والقوى الثقافية التي أسهمت في ظهور النظام التعليمي الحالي بما هو عليه الآن؛ فمن ناحية الموقع الجغرافي والمساحة تبلغ المساحة الإجمالية لماليزيا 329758 كم²، وتقع ماليزيا بشطريها الشرقي والغربي في جنوب شرق آسيا قرب خط الاستواء حيث تضم مساحة كبيرة من الأراضي على الطريق البحري من الهند إلى الصين وتتوسط المسافة بينهما، تحيط البحار حول معظم أراضيها حيث يبلغ طول ساحل ماليزيا 3000 ميل من المحيط الهندي إلى بحر الصين الجنوبي، ويبلغ طول ساحل سراواك وصباح أي ماليزيا الشرقية حوالي 1400 ميل.

ومن ناحية العوامل السكانية يبلغ عدد السكان 27 مليوناً و757 ألف نسمة (حسب إحصاء 2008) بما يمثل 0.41% من إجمالي سكان العالم، وقد تنهت ماليزيا إلى أهمية معالجة المشكلة السكانية خوفاً من الزيادة المستمرة فاتجهت إلى التعليم ببرامج ومناهجه ليكون القاعدة التي تحاول منها الانطلاق نحو التعامل مع هذه الأزمة ولم تكتف بذلك بل أدمجت مفاهيم التربية السكانية في برامج تدريب وإعداد المعلمين بماليزيا .

ومن ناحية العامل اللغوي فإن اللغة الوطنية الرسمية في ماليزيا هي اللغة الماليزية أو المالايوية وهي لغة التعليم في المرحلة الأولى منذ سنة 1967، وتكتب اللغة الماليزية بالحروف اللاتينية أو العربية وبها كثير من الكلمات العربية ولكن هناك لغات أخرى ولهجات محلية يستعملها السكان في الأقاليم المختلفة، فالشعب في ماليزيا يتكون من أجناس مختلفة فهناك المالايون والصينيون والهنود وغيرهم؛ فالصينيون يتكلمون اللهجات الصينية السائدة والهنود يتكلمون اللغات التاميلية والهندوستانية وغيرها، ويلاحظ استخدام اللغة الإنجليزية على نطاق واسع في دوائر الحكومة والصناعة والتجارة، كما أنها مادة إجبارية في مدارس ماليزيا، وأصبحت اللغة الماليزية هي اللغة التعليمية في جميع مراحل التعليم العام مع بقاء اللغة الإنجليزية كلغة ثانية .

ومن ناحية العوامل الاجتماعية فقد كان المجتمع في ماليزيا أثناء فترة الاحتلال مزيجاً من عناصر مختلفة وأجناس متباينة وكان المستعمر يربط بين هذه الأجناس المختلفة نار الشقاق والخلاف ومن ثم كان المجتمع الماليزي مفككاً مختلف الطبقات متفاوتاً تفاوتاً واضحاً في الدخول .

كما كانت الوظائف العليا قاصرة على الإنجليز أما طبقة المواطنين فكانوا لا يتولون إلا المناصب المتدنية، وظل هذا الوضع الاجتماعي مسيطراً على البلاد حتى جاء الاستقلال ليفتح باب الوظائف العليا أمام الجميع ليخلق نوعاً من العدالة الاجتماعية والمساواة بين الجميع سواء في فرص الالتحاق بالتعليم أو الترقى للوظائف العليا.

ومن ناحية العامل الديني فإن كان الإسلام هو الدين الرسمي لدولة ماليزيا إلا أن اختلاف نوعيات البشر داخل ماليزيا يخلق نوعاً من تعدد الديانات؛ فالدين السائد بين الصينيين هو البوذية والطاوية وبين الهنود الديانة الهندوسية، هذا بجانب وجود أقلية مسيحية، وقد نص الدستور على أن حرية العبادة مكفولة للجميع .

ويعتمد الاقتصاد الماليزي على الزراعة والصناعة وصيد الأسماك؛ فماليزيا من أهم دول آسيا إنتاجاً للقصدير حيث تمتد منطقة القصدير في ماليزيا من الشمال إلى الجنوب ويعتمد الاقتصاد الماليزي اعتماداً كبيراً على الزراعة. وقد تأثر التعليم في وضعه الحالي بمختلف تلك القوى والعوامل الثقافية التي مرت بها ماليزيا من عوامل جغرافية وسكانية ولغوية واجتماعية ودينية واقتصادية وغيرها من عوامل أسهمت في تشكيل النظام التعليمي الماليزي في صورته الحالية .

2- بنية النظام التعليمي في ماليزيا

بشكل عام يبدأ العام الدراسي الرسمي في ماليزيا ابتداء من الأول من يناير وحتى الأسبوع الثالث من نوفمبر ويصل الحد الأدنى من أيام الدراسة على مدار العام إلى 190 يوماً، ويتكون النظام التعليمي في ماليزيا من عدة مراحل نوضحها فيما يلي (مي حنافيا، 2011، ص 42):

1-2- التعليم ما قبل المدرسة

لا يعد التعليم ما قبل المدرسة أو ما يعرف برياض الأطفال جزءاً من النظام التعليمي الرسمي، ويقدم هذا النوع من التعليم عن طريق مجموعة مختلفة من المؤسسات الحكومية والهيئات الخاصة والمنظمات التطوعية وذلك للأطفال بين الرابعة والسادسة من العمر ولكن تخضع جميع مؤسسات رياض الأطفال للإشراف من قبل وزارة التعليم .

يعد التعليم في مرحلة ما قبل المدرسة في ماليزيا مجانيًا وتوفره العديد من الهيئات الحكومية والهيئات الخاصة والمنظمات التطوعية، وفي عام 1996 وصلت نسبة الأطفال الذين

التحقوا برياض الأطفال إلى 70% من بين جميع التلاميذ الذين التحقوا بالعام الأول في المدرسة الابتدائية .

ويلتحق أطفال ماليزيا برياض الأطفال في سن الرابعة إلى السادسة وقد جعل قانون التعليم لعام 1996 مرحلة التعليم ما قبل المدرسة جزءاً من نظام التعليم الوطني وتلتزم جميع رياض الأطفال في ماليزيا بتدريس الخطوط العريضة للمناهج التي تقدمها لهم وزارة التعليم . ويتسم هذا المنهج بأنه يتناسب مع المرحلة السنوية لهؤلاء الأطفال ويتوافق مع مرحلة نموهم واهتماماتهم واحتياجاتهم، ويتميز أيضاً هذا المنهج بأنه ديناميكي ويركز على الطفل ويتناسب مع الفئات المختلفة من الأجناس التي قد توجد في الصف الواحد وتمثل أهداف منهج التعليم ما قبل المدرسة في فهم سمات وخصائص الأطفال وربطهم ببيئتهم المحلية، مع تعزيز الصلة بين البيئة المدرسية والبيئة المنزلية . وتمثل الأهداف العامة للتعليم ما قبل المدرسة في تمكين الأطفال من تحقيق ما يلي:

- تنمية حبهم لوطنهم.
 - اتباع التعاليم الدينية في الحياة.
 - ممارسة القيم النبيلة.
 - احترام اللغة الوطنية واستخدامها.
 - استخدام اللغة الإنجليزية كلغة ثانية.
 - تنمية احترام الذات وتقديرها.
 - تشجيع حب الاستطلاع والإبداع وتذوق الجمال وتقديره .
- ولتحقيق الأهداف السابقة تقدم رياض الأطفال مجموعة من المجالات التعليمية للتلاميذ وهي: تعليم المواطنة والدراسات الإسلامية والتربية الخلقية واستخدام اللغة الوطنية وتعليم الإنجليزية وتنمية اللغة والتنمية البدنية والتنمية الاجتماعية الانفعالية والتنمية المعرفية والتنمية الإبداعية والجمالية.
- وبشكل عام تصل ساعات التدريس في رياض الأطفال إلى ثلاث ساعات ونصف لكل يوم وتمتد الدراسة في الأسبوع لمدة خمسة أيام.

2-2- التعليم الابتدائي :

يمتد التعليم الابتدائي في ماليزيا لمدة ست سنوات ولكن يلاحظ أنه يمكن إكمال هذه المرحلة من 5 سنوات إلى 7 سنوات ويلتحق بهذا التعليم الأطفال في سن السادسة، والتعليم في المرحلة الابتدائية في ماليزيا مجاني ولكنه ليس إلزامياً.

يهدف التعليم الابتدائي إلى ضمان التنمية الشاملة والمتوازنة والمتكاملة لقدرات الطفل والتي تتضمن الجوانب العقلية والروحية والانفعالية والبدنية، ولذلك يسعى التعليم الابتدائي إلى تمكين الأطفال مما يلي :

- إجادة اللغة الماليزية باعتبارها اللغة الوطنية واللغة الرسمية للبلاد.

- إجادة المهارات الأساسية للغة وهي الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة.

- إجادة المهارات الحسابية واستخدامها في حياتهم اليومية.

- إجادة المهارات الدراسية.

- تعلم اللغة الإنجليزية كلغة ثانية.

- الحساسية نحو البيئة والاهتمام بها.

- إجادة المهارات العلمية والتقنية.

- الاهتمام بالأنشطة الثقافية والترفيهية المتوافقة مع الثقافة الوطنية.

- العناية بصحة الفرد ولياقته البدنية.

- اكتساب مهارات تلاوة وحفظ وفهم آيات القرآن الكريم.

- التأكيد على أسس العقيدة والإيمان بالله وأداء العبادات.

- تدعيم القيم الوطنية.

- تنمية المواهب وتشجيع الإبداع.

- حسن الخلق والتحلي بالقيم النبيلة.

وهناك نوعان من المدارس الابتدائية الماليزية (مدحت أيوب ، 2000 ، ص ص 87. 89)؛

الأولى وتقدم للطلاب الماليزيين، وتكون لغة الدراسة بها اللغة الماليزية، والنوع الآخر من المدارس مدارس تقدم للطلاب الصينيين والتأهيل، حيث يتم التدريس فيها بلغاتهم الأصلية مع اعتبار اللغة الماليزية مادة إجبارية أيضاً، وتدرس اللغة الإنجليزية في جميع المدارس كلغة ثانية وينتقل التلاميذ

أليًا بين صفوف تلك المرحلة من الصف الأول حتى الصف السادس مع إجراء عملية التقييم المدرسي بشكل دائم .

ورغم أن مدة الدراسة بالمرحلة الابتدائية ست سنوات من الناحية الرسمية يستطيع بعض الطلاب أن يكملوا دراستهم في خمس سنوات فقط كما يمكن لبعض الطلاب الآخرين أن يستمر بقاؤهم بتلك المدرسة إلى سبع سنوات، وعند إتمام الدراسة بالمرحلة الابتدائية يتقدم التلاميذ إلى امتحان عام يسمى الامتحان التحصيلي للمدرسة الابتدائية، ومعدل التسرب في المرحلة الابتدائية لا يكاد ذكر حيث يصل إلى 0.6%.

وقد أدى تعميم التعليم الابتدائي لجميع أطفال ماليزيا إلى زيادة الضغوط على المدارس القائمة بالفعل مما أجبر وزارة التعليم في ماليزيا إلى جعل الدراسة تتم على فترتين فترة صباحية وفترة مسائية، وقد وصلت نسبة المدارس التي بها فترتان إلى 16.5% في عام 1996، ويبلغ متوسط الكثافة الطلابية في الفصل في المدرسة الابتدائية 32.8 تلميذًا ونسبة المعلم إلى التلاميذ هي معلم واحد لكل عشرين تلميذًا. وبالنسبة لعملية التقييم في المرحلة الابتدائية هناك نوعان من التقييم (بيومي نوال، 2011، ص 45).

- النوع الأول :

يعرف بامتحان تقييم المدرسة الابتدائية، ويركز هذا النوع من التقييم على الجوانب المعرفية مؤكدًا على المهارات الأساسية في الكتابة والقراءة والحساب، والمواد التي يتم تقييمها هنا هي اللغة الماليزية والإنجليزية والعلوم والرياضيات، وبالإضافة إلى تلك المواد ينبغي على الطلاب الماليزيين أن يخضعوا لتقييم في التربية الدينية وتشكل النتيجة جزءًا من تقييمهم النهائي.

- والنوع الثاني:

من التقييم يعرف بتقييم المستوى الأول Level one assessment، وهذا التقييم اختبار استعدادي أو اختبار أهلية وهو يمكن وزارة التعليم من انتقاء تلاميذ الصف الثالث الذين يجيدون المعرفة والمهارات الأساسية والذين لديهم قدرة عالية على التعلم كي ينتقلوا مباشرة إلى الصف الخامس ويتم اختبار قدرات التلاميذ وإمكاناتهم في المهارات اللفظية والكمية والتفكيرية . وبالإضافة إلى هذين النوعين من التقييم هناك التقييم المدرسي ويتم تطبيقه خلال العام الدراسي وفي أثناء عملية التعليم والتعلم من أجل تقييم تقدم التلاميذ في الجوانب المعرفية

والانفعالية والمهارية ويتم هذا التقييم من خلال العام الدراسي وأثناء عملية التعليم والتعلم من أجل تقييم تقدم التلاميذ في الجوانب المعرفية والانفعالية والمهارية، ويتم هذا التقييم من خلال الملاحظة والأداء الشفهي والكتابي للتلاميذ .

2-3- التعليم الثانوي :

يتكون التعليم الثانوي في ماليزيا من حلقتين :

- التعليم الثانوي الأدنى أو التعليم الإعدادي Secondary School Lower : ويمتد مدة ثلاث سنوات (ولكنه يمتد أربع سنوات بالنسبة للتلاميذ الصينيين) وذلك حيث يضاف إليهم عام حتى يساعدهم على اكتساب إتقان اللغة الماليزية حيث أنها لغة التدريس في المدارس الثانوية .

- وعند إتمام برنامج الدراسة لمدة ثلاث سنوات في المدرسة الإعدادية يتقدم الطلاب للامتحان النهائي الذي يؤهلهم إلى الالتحاق بالمدرسة الثانوية العليا Upper Secondary School والتي مدتها عامان، وتقدمها مجموعة من المدارس الأكاديمية والفنية والمهنية والدينية.

وتهدف المدرسة الثانوية إلى تمكين الطلاب من تحقيق ما يلي :

- زيادة إتقانهم للغة حتى يمكن التواصل بشكل فعال مع التركيز على إتقان اللغة الماليزية باعتبارها اللغة الرسمية لاكتساب المعرفة ولتحقيق الوحدة الوطنية.

- تنمية قدراتهم العقلية من حيث التفكير الناقد والتفكير الإبداعي والعقلاني.

- اكتساب المعرفة وتنمية المهارات المختلفة واستخدامها في حياتهم اليومية.

- مسابرة التقدم التكنولوجي والتسارع في جوانب المعرفة المختلفة.

- زيادة قدراتهم وإمكاناتهم على تحسين أنفسهم ومجتمعهم.

- تنمية ثقتهم بأنفسهم وقدرتهم على مواجهة تحديات الحياة.

- الفهم والوعي التام بتاريخ بلاده وبالظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي مرت بها البلاد.

- الوعي بأهمية صحة الفرد والمحافظة عليها.

- اكتساب القيم الأخلاقية وممارستها.

- حب المعرفة والرغبة الدائمة في زيادتها وتنميتها.

- تنمية الإحساس العميق بالمسئولية والاستعداد بالتضحية في سبيل الدين والوطن .

- ويقدم التعليم الماليزي منهجًا عامًا لجميع الطلاب في المدارس الثانوية وذلك دون إهمال لبعض الفروق الثقافية والعرقية في البلاد ويسعى المنهج إلى تحقيق مجموعة من المبادئ منها :
- استمرارية التعليم من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية واكتساب المهارات الأساسية.
 - تقديم تعليم عام لجميع الطلاب.
 - تكامل الجوانب العقلية والروحية والانفعالية والبدنية للطلاب داخل المنهج.
 - التأكيد على القيم.
 - الاستخدام المتزايد للغة الماليزية في التدريس.
 - التعليم مدى الحياة.
- يتعين على الطلاب الصينيين أن يدرسوا لمدة عام قبل التحاقهم بالمدرسة الثانوية والهدف من ذلك يتمثل فيما يلي :
- تمكين الطلاب من إجادة اللغة الماليزية حتى يستطيعوا مواصلة دراستهم بالمدرسة الثانوية .
 - تمكين الطلاب من التواصل الفعال باستخدام اللغة الماليزية .
 - غرس روح المواطنة بين الطلاب .
 - بث قيم المجتمع الماليزي .
- ومن أجل ذلك يتم تدريس المواد التالية :
- اللغة الماليزية واللغة الإنجليزية واللغة الصينية والاستخدام العلمي للغة الماليزية والتربية الصحية والبدنية والتربية الفنية .
 - ويدرس الطلاب في الثانوية الدنيا الإعدادية عددًا من المواد الإجبارية وهي اللغة الماليزية واللغة الإنجليزية (فتحي محمد ناصر، 2012، ص ص 87، 89) والرياضيات ودراسة الدين الإسلامي والعلوم والمهارات الحياتية الجغرافيا والتاريخ والتربية الأخلاقية والتربية البدنية والتربية الصحية والتربية الفنية .
- كما يتعين على الطالب أن يدرس مجموعة من المواد الاختيارية التي تقع في أربع مجموعات وهي :
- الإنسانيات، والمواد الفنية والمهنية، والعلوم، والدراسات الإسلامية .

وبعد أن ينتهي الطالب من دراسة تلك المواد يتقدم للاختبار النهائي الذي يؤهله للحصول على شهادة يستطيع بها أن يلتحق بالمدرسة الثانوية العليا.

ويقدم التعليم في المستوى الثانوي الأعلى Upper Secondary Level في عدة مستويات منها المدارس الأكاديمية والمدارس التقنية والمدارس المهنية، ويلتحق الطلاب بكل نوع من تلك المدارس تبعاً لأدائهم في امتحان المدرسة الثانوية الدنيا، وتستمر الدراسة في تلك المرحلة لمدة عامين ورغم أن الدراسة في تلك المرحلة تتضمن مسارات أكاديمية وتقنية ومهنية إلا أنها تعد دراسة عامة .

وتصل نسبة المعلمين للطلاب في التعليم الثانوي في ماليزيا إلى معلم واحد لكل 18 تلميذاً ومتوسط كثافة التلاميذ داخل الفصل 34.8 تلميذاً، وتصل معدلات التحاق الطلاب بالتعليم الثانوي إلى 82.9% للمدرسة الثانوية الدنيا و60.6% للمدرسة الثانوية العليا.

ويسمح منهج التعليم العام في المدرسة الثانوية العليا للطلاب بأن يختاروا المواد بناءً على اهتماماتهم وإمكاناتهم وقدراتهم، ويقوم الطلاب بانتقاء تلك المواد الاختيارية من بين فئات أربع وهي الدراسات الإنسانية والدراسات المهنية والتقنية والعلوم والدراسات الإسلامية، كما يستمر الطلاب في دراسة نفس المواد الإجبارية التي كانوا يدرسونها في المدرسة الثانوية الدنيا مع استثناء الجغرافيا والتربية الفنية والمهارات الحياتية والتي يتم دراستها كمواد اختيارية.

وفي المتوسط يصل عدد ساعات الدراسة في المدرسة الثانوية العليا إلى حد 25 ساعة ونصف ساعة في الأسبوع مما يغطي حوالي 40 حصة تدريسية تمتد كل منها إلى 40 دقيقة.

وتقدم المدارس الثانوية الفنية تعليماً فنياً يهدف إلى : (أحمد عبد الفتاح زكي ، 2013 ، ص 22).

- تزويد الطلاب بالمهارات الفنية الأساسية التي تمكنهم من إكمال دراستهم بالمؤسسات البوليتكنيكية والجامعة.

- تقديم التعليم الفني والتقني للطلاب الذين لديهم استعداد وميول لدراسة تلك المواد والتخصص فيها.

- رفع مستوى ومعدل القوى العاملة المدربة والماهرة للوفاء باحتياجات الدولة من تلك الفئات.

وتشبه الدراسة في تلك المدارس العملية التعليمية التي تتم في المدارس الأكاديمية حيث يتعين على الطلاب دراسة مجموعة من المواد الإجبارية وأخرى من المواد الاختيارية.

أما بالنسبة للمدارس الثانوية المهنية فهي تقدم تعليماً مهنيًا للذين أتموا تعليمهم في المدرسة الثانوية الدنيا ويسعى هذا النوع من التعليم إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها :
- توفير القوى العاملة الفنية للقطاعات الإنتاجية والتجارية الصناعية المختلفة في المجتمع.
- توفير منهج مرن وعريض وذلك للوفاء بالاحتياجات المختلفة للصناعات القائمة وما يطرأ عليها من تغيير.
- توفير أسس المهارات والمعرفة التي يبني عليها التعليم والتدريب اللاحق.

ومن أجل تعزيز الجودة في التعليم والتدريب المهني المرتبط ببعض الوظائف الموجودة بالسوق يقوم القطاع الخاص بتشجيع من الدولة بالمشاركة في برامج التعليم المهني، ولذلك تقوم العديد من المؤسسات والشركات الكبيرة بمساعدة وزارة التعليم في تنظيم برامج تدريبية للربط بين المهارات والمعرفة المهنية وسوق العمل كما تنتهج وزارة التعليم سياسة التخصص مع مؤسسات التعليم المهني والفني ولذلك تقوم المؤسسات والشركات الخاصة بتوفير ما يعرف بالتدريب على المهن داخل المصانع والشركات حتى تعد العمالة الماهرة والمدرّبة التي تجمع بين المعرفة الأكاديمية المهنية والنظرية التي تتم دراستها داخل المدارس وكذلك بين الخبرة العملية داخل المصانع والمؤسسات.

4-2- التعليم بعد المرحلة الثانوية :

يعد هذا النوع من التعليم الطلاب للحصول على شهادة المدارس العليا الماليزية، ويقدم هذا النوع من التعليم مجموعة من المقررات التي على الطلاب الراغبين في الالتحاق بالجامعات دراستها لمدة عامين، وبعد النجاح في تلك المدارس يكون خريجوها مؤهلين للالتحاق بالتعليم الجامعي.

4-2-1- التعليم العالي :

ويقدم التعليم العالي في ماليزيا فرصًا لمواصلة الدراسة الأكاديمية وزيادة المعرفة في أحد التخصصات ويهدف إلى إعداد المتخصصين في المجالات المختلفة للوفاء باحتياجات الدولة من القوى العاملة المدربة، كما يمنح هذا النوع من التعليم التسهيلات اللازمة لإجراء البحوث والخدمات الاستشارية للمجتمع وتتضمن مؤسسات التعليم العالي ثلاثة أنواع: (عبد الله بوبطانة،

1990، ص 39) الجامعات والكليات المتوسطة والمؤسسات البوليتكنيكية وتتراوح مدة الدراسة في هذا النوع من التعليم بين ثلاث إلى أربع سنوات .

ومن بين الجامعات الماليزية هناك الجامعة الإسلامية الدولية وهي جامعة دولية في طبيعتها حيث تشرف عليها جهات دولية عديدة، وهي لا تكتفي بالدراسات الإسلامية الدينية فقط ولكنها تشتمل على جوانب عديدة وشاملة من المعرفة حيث يمزج التدريس فيها بين القيم الإسلامية والفلسفة الإسلامية في اكتساب المعرفة.

أما الكليات المتوسطة فهي تقدم تعليمًا يصل إلى مستوى الدبلوم، وبالنسبة للمؤسسات البولوتكنيكية فقد تأسست لكي تقدم تعليميًا وتدريبًا في المجالات الهندسية والتجارية لتخرج الفنيين والعمال التنفيذيين المتوسطين، وتتراوح الدراسة بها بين عامين وثلاثة أعوام.

وتقوم وزارة التعليم في ماليزيا بالإشراف على التحاق الطلاب بالجامعات المحلية باستثناء الجامعة الإسلامية الدولية التي تضع لنفسها مجموعة من المعايير الخاصة للقبول بها (سيلان جبران العبيدي ، 2009، ص14)، أما بالنسبة لباقي الجامعات فهناك مجموعة من المعايير العامة التي تتفق جميعًا على ضرورة أن تتوافر لدى الطلاب شروط معينة مع حق كل جامعة في أن تضع بعض المعايير الخاصة بها.

ومن أهم جوانب التطوير التي طرأت على التعليم العالي في ماليزيا قرار إنشاء الجامعات الخاصة فقد سمحت الحكومة لبعض المؤسسات العامة بإنشاء مؤسسات تعليم عال خاصة تقدم دراسات في تكنولوجيا المعلومات والهندسة كما سمحت الدولة لبعض الجامعات الأجنبية بإنشاء فروع لها في البلاد.

3- التربية الخاصة في ماليزيا :

تقدم برامج التربية الخاصة في ماليزيا للطلاب ذوي الإعاقات المختلفة وتنقسم تلك الإعاقات إلى ثلاث فئات أساسية هي الإعاقات البصرية والإعاقات السمعية والأطفال ذوي صعوبات التعلم، وحاليًا يبلغ عدد مدارس التربية الخاصة في ماليزيا حوالي 31 مدرسة، وتتبنى السياسة التعليمية في ماليزيا مبدأ إدماج الأطفال ذوي الإعاقات البسيطة مع الأطفال العاديين في مسارات واحدة وإدماج الأطفال ذوي الإعاقات وذوي صعوبات التعلم في صفوف خاصة داخل مدارس الأطفال العاديين (ميرفت عبد الزيز، 2000، ص ص 315. 316).

وحاليًا هناك حوالي 4 آلاف طفل من ذوي الإعاقات المختلفة يلتحقون بالمدارس العادية وهناك حوالي 600 معلم متخصص ومدرّب على التدريس للأطفال ذوي الإعاقات، وبالإضافة إلى جهود وزارة التعليم هناك مؤسسات أخرى مثل وزارة الوحدة الوطنية والتنمية الاجتماعية والعديد من المنظمات التطوعية وغير الحكومية تقدم خدمات مختلفة تهدف إلى تقديم برامج للتربية الخاصة وذلك للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

4- إعداد المعلم في ماليزيا :

نالت معاهد إعداد المعلمين عناية كبيرة منذ أن استقلت ماليزيا واهتمت الدولة بها اهتمامًا كبيرًا وتوسعت توسعًا كبيرًا في إنشائها على أحدث الطرق كي يتخرج منها معلمون أكفاء، ونتيجة للسياسة التعليمية التي تسعى إلى تعميم التعليم بمختلف مراحلها اضطرت الوزارة أن تزيد عدد معاهد ومدارس المعلمين والمعلمات حتى تسير النهضة التعليمية.

وبالنسبة لإعداد معلمي المرحلة الابتدائية فقد بلغ عدد المعلمين بالمرحلة الابتدائية حسب إحصاء 1990 حوالي 240 ألف معلم ومعلمة، أكثر من نصفهم غير مؤهلين بمعاهد إعداد المعلمين ولكن اضطرت الدولة إلى الاستعانة بهم لسد الاحتياجات الملحة.

وبالنسبة لمعاهد تخريج المعلمين للمرحلة الابتدائية فيلتحق بها الطلبة الحاصلون على الشهادة الثانوية القسم الأدنى ومدة الدراسة بها عامان دراسيان ويقوم خريجوها بالتدريس بالمدارس الابتدائية سواء الإنجليزية أو المالوية أو الصينية أو التاميلية، وهذه المعاهد تستخدم في دراستها اللغات الأربع الأساسية وهي المالوية والإنجليزية والصينية والتاميلية وفي أحيان أخرى يتم إعداد معلمي المرحلة الابتدائية من الراغبين في العمل بالتدريس من الحاصلين على الشهادة الثانوية العليا في معاهد متخصصة لمدة عام دراسي واحد .

أما بالنسبة لمعاهد إعداد معلمي المرحلة الثانوية في ماليزيا فإنها تنقسم إلى قسمين؛ القسم الأول معاهد ومكاتب تدريب المعلمين لمدارس المرحلة الثانوية الدنيا، ويلتحق بهذه المعاهد الطلاب الحاصلون على الشهادة الثانوية ومدة الدراسة بها سنتان ولكل معهد مجموعة من المواد التي يدرسها ليعد المعلمين لتدريسها، فبعضها يعد معلمين لتدريس العلوم والرياضيات وبعضها يعد معلمين لتدريس اللغات والمواد الاجتماعية وبعضها يعدهم للمواد التجارية والفنية والعلوم المنزلية وبعضها للفنون الصناعية وغيرها .

أما القسم الثاني من معاهد إعداد معلمي المرحلة الثانوية العليا فيلتحق بهذا القسم الطلاب الحاصلون على الثانوية العليا ويلتحقون بكلية التربية بجامعة الملايو ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات وقد تزيد على ذلك ويحصل بعدها على الإجازة العالية ثم الدكتوراه إن رغب، ويكون إعداد المعلم في هذا القسم على أساس التخصص في فرع أو مادة دراسية واحدة وقد يتم الإعداد في بعض كليات الآداب والعلوم أيضاً لمدة ثلاث سنوات أو يتم الإعداد بدراسة جامعية بإحدى الكليات لمدة أربع سنوات تخصص السنة الأخيرة منها للدراسة التربوية، وبالإضافة إلى ذلك توفد ماليزيا مجموعة من أبنائها إلى بعض الدول العربية للالتحاق بجامعاتها والتخصص في تدريس التربية الدينية الإسلامية واللغة العربية ومن بين تلك الدول مصر.

5- تدريب المعلمين في أثناء الخدمة بماليزيا :

تعقد ماليزيا بين الحين والآخر دورات تدريبية وتجديدية للمعلمين في أثناء الخدمة وذلك بهدف تحسين أدائهم ولتمكينهم من النمو العلمي والمهني بالإضافة إلى معاونتهم على القيام بمهامهم الوظيفية بشكل عام ويقدم في وزارة التربية والتعليم العديد من البرامج التي تهدف إلى (الميداني عبد الرحمن ، 1992 ، ص12) :

- توفير التدريب الأساسي اللازم للمعلمين والمعلمات وتنظيم الدورات التدريبية التي تجرى في أثناء الخدمة.

- تنظيم اختبارات تدريب المعلمين والمعلمات.

- تقديم التوجيهات والإرشادات لمعاهد المعلمين والمعلمات فيما يتعلق بالسياسة التعليمية للوزارة.

- المساعدة في اختيار الأشخاص اللائقين للتدريب على مهنة التدريس.

- معاونة المعلمين على ممارسة الحديث من التربية وطرق التدريس.

6- إدارة النظام التعليمي في ماليزيا

تطورت الإدارة التعليمية في ماليزيا منذ حصولها على الاستقلال حتى الآن حيث مرت بعدة مراحل صاحبها تغييرات في الهياكل التنظيمية لإدارة التعليم وكانت آخر هذه التغييرات ما حدث عام 1976 وهو ما يعمل بموجبه حتى الوقت الحاضر؛ فعلى المستوى القومي تتولى وزارة التعليم بماليزيا الإشراف على شئون التربية والتعليم على المستوى العام أو المركزي.

أما على المستوى الإقليمي أو مستوى الولايات فكل ولاية في ماليزيا لها إدارة تعليمية تشرف على شئون التعليم بها، أما في ولاية صباح وسراواك شرقي ماليزيا فإنها تنترك للهيئات الدينية والسلطات المحلية متابعة الإشراف على النواحي التعليمية بهاتين الولايتين بما يتفق وظروف كل منهما.

ويعني ذلك أن هناك أربعة مستويات للإدارة داخل وزارة التعليم في ماليزيا وهي على المستوى الفيدرالي وعلى مستوى الولاية وعلى مستوى المقاطعة وعلى مستوى المدرسة، والمقاطعات التعليمية في ماليزيا ليس لها صلة بالمقاطعات الإدارية لأنها تقوم أو يتم إنشاؤها على أساس الاحتياجات التعليمية وليس على أساس الاحتياجات الإدارية.

وعلى المستوى الفيدرالي تقوم وزارة التعليم في ماليزيا بترجمة السياسة التعليمية القومية إلى خطط تعليمية وبرامج ومشروعات تتوافق مع الطموحات الوطنية والأهداف القومية، كما تضع الخطوط العريضة لتطبيق وإدارة البرامج التعليمية والتربوية المختلفة، وتقوم عملية اتخاذ القرارات على المستوى الوطني على أساس نظام اللجان، فهناك مجموعة كبيرة من اللجان المختلفة التي تقوم بعملية التخطيط واتخاذ القرار وهناك إدارة تعليمية State Education Department في كل ولاية من الولايات الأربع عشرة في ماليزيا ويرأس تلك الإدارة مدير يكون مسئولاً عن تطبيق البرامج والمشروعات والأنشطة التعليمية في الولاية.

وتقوم هذه الإدارة بمجموعة من الوظائف الإدارية منها .

- تنظيم وتنسيق العملية الإدارية في مدارس تلك الولاية فيما يتعلق بأعضاء هيئة التدريس ومختلف العاملين وعملية التمويل وغيرها.

- الإشراف على البرامج التربوية.

- صياغة وتطبيق خطط التنمية التعليمية بالولاية.

- تقديم تقارير بانتظام للوزارة بشأن تطبيق السياسة التعليمية الوطنية في ولايتهم.

7- تمويل التعليم :

تعتبر الدولة ملزمة بإنشاء المدارس والمعاهد والجامعات والمؤسسات الثقافية والتربوية، والتعليم بالمجان في جميع مراحل التعليم الأولى ومن أجل ذلك تتكاتف كل المؤسسات والوزارات والهيئات الموجودة في ماليزيا من أجل النهوض بالتعليم وتشارك كل جهة في تمويل التعليم بما

تستطيع بالإضافة إلى بعض المساعدات الخارجية التي تتلقاها ماليزيا من بعض الدول والمنظمات الدولية.

ويعد التعليم في ماليزيا مسألة فيدرالية ولذلك فإنها إحدى مسؤوليات الحكومة الفيدرالية ولهذا السبب فإن التعليم يعد أحد بنود الإنفاق العام في ماليزيا، وبدأت الدولة تزيد من المخصصات المالية الخاصة بالتعليم حيث تدرك أهميته الجوهرية لإحداث التنمية الاقتصادية. وتؤمن ماليزيا بمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية لذلك فهي تقدم الخدمات التعليمية للجميع، وبالنسبة للطلبة غير القادرين اقتصادياً على مواصلة تعليمهم تقدم الدولة لهم العديد من المساعدات التي تتمثل في منح دراسية لإكمال دراستهم بالتعليم الجامعي سواء في الجامعات الماليزية أو في بعض الدول الأجنبية مثل الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وكندا واليابان ومنها مصر أيضاً لدراسة العلوم الإسلامية.

وتلقى ماليزيا العديد من المساعدات الخارجية للتعليم والتدريب وذلك في شكل مساعدات فنية وبرامج استثمارية، وتأتي هذه المساعدات من مؤسسات دولية مثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومنظمة اليونيسيف ومنظمة اليونسكو وكذلك بعض الدول مثل أستراليا وكندا واليابان والمملكة المتحدة.

وبالنسبة للقطاع الخاص والمؤسسات والمنظمات غير الحكومية فإن إسهامها في عملية تمويل التعليم يعد ضئيلاً خصوصاً في المستويات الدنيا من التعليم وتركز إسهاماتها في التعليم الجامعي والعالي، ولذلك فإن الحكومة تسعى إلى تشجيع المشاركة من قبل القطاع الخاص والمنظمات الأهلية وذلك للمشاركة في التمويل التعليمي لتخفيف العبء عن كاهل الحكومة في إنشاء بعض عناصر البنية الأساسية الخاصة بالتقدم التكنولوجي في التعليم العالي.

- خاتمة :

يمكن القول أن من أهم أسباب الإنجاز التنموي في ماليزيا هو نجاح سياستها التعليمية ، ويمكن القول أن من أهم عوامل نجاح السياسة التعليمية ابتداء من الثمانينيات هو وجود قيادة مؤمنة بأهمية التعليم ، تمتلك تصورا استراتيجيا لدور التعليم في التنمية ، وبذلك استطاعت التجربة الماليزية أن توظف التعليم لصالح التنمية وتعظيم المحصلة النهائية له ، وأكدت أن السياسة التعليمية الناجحة طريق للنجاح.

ومن هنا فإن التعليم أصبح يلعب دوراً حيوياً لبناء أمة متماسكة في ماليزيا، مما يشجع بناء مجتمع متلاحم، وتحفيزه على نمو اقتصادي مستديم. والتعليم هو أيضاً بوابة الدولة للوصول للمنافسة العالمية والاندماج في اقتصاد المعرفة مع الحفاظ على مسار التنمية البيئية.

- قائمة المراجع :

- أحمد عبد الفتاح الزكي (2013) ، محمد سلمان الخزاعلة ، التربية المقارنة أسسها وتطبيقاتها، ط1، عمان دار صفاء للنشر والتوزيع .
- بيومي نوال (2011). التجربة الماليزية وفق مبادئ التمويل والاقتصاد الاسلامي ، ط1، مكتبة الشروق الدولية، . .
- سيلان جبران العبيدي ، (2009). ضمان مخرجات التعليم العالي في إطار حاجيات المجتمع، المؤتمر الثاني عشر، 06-10 ديسمبر، ص 14.
- عبد الله بوبطانة (1990). ، تقوية الروابط بين التعليم العالي وعالم العمل، مجلة التربية الجديدة، العدد 49، ص 39.
- فتحي محمد ناصر (2012). الادارة والسياسات والتربوية في مجال المهنيين – ط1 ، عمان، ص ص 87.89 .
- مدحت أيوب، (2000). السياسة الخارجية الماليزية تجاه القوى الدولية الكبرى ، القاهرة، ص 106.105 .
- مي حنانيا ، (2011). السياسة التربوية والتعليم في الأداء التنموي لسنغافورة وماليزيا ، مجلة المستقبل ، حزيران ، العدد 388، المركز الأردني للأبحاث وحوار السياسات الوطنية .
- الميداني عبد الرحمن، (1992). السياسة التعليمية، مجلة المعلم، السعودية، العدد 42، ص 12.
- ميرفت عد العزيز ، (2000). العلاقة بين الديمقراطية والتنمية في سيا، مركز الدراسات الآسيوية، القاهرة، ص ص 315، 316 .